

THE IMPLEMENTATION OF YOUTUBE-BASED LEARNING MEDIA TO IMPROVE LISTENING SKILLS OF EIGHTH-GRADE STUDENTS AT STATE ISLAMIC JUNIOR HIGH SCHOOL PALOPO

تطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب لتحسين مهارة الاستماع لطلبة الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية فالوفو

^{1*}Rita Andriani, ²Rusdianto, ³Mawardi, ⁴Mustafa

^{1,2,3,4}Universitas Islam Negeri (UIN) Palopo, Indonesia

Mailing Address

*E-mail: email: rita0019_mhs19@uinpalopo.ac.id, rusdianto0067_mhs19@uinpalopo.ac.id, mawardi@uinpalopo.ac.id, mustafa@iainpaloopo.ac.id

Abstract

This study aimed to examine the implementation of YouTube-based learning media in improving students' maharah istima' (Arabic listening skills) and to analyze the improvement in the listening competence of eighth-grade students at Madrasah Tsanawiyah Negeri Palopo. The study employed Classroom Action Research based on the Kemmis and McTaggart model, consisting of planning, action, observation, and reflection conducted in two cycles. The participants were 25 students of Class VIII-C. Data were collected through observation, tests, and documentation and analyzed using descriptive quantitative and qualitative techniques. The findings revealed that the implementation of YouTube-based learning media significantly improved students' listening skills. The average score increased from 42.72 in the pre-cycle stage with 0% classical mastery to 62.00 in Cycle I with 28% classical mastery and further increased to 78.20 in Cycle II with 92% classical mastery. These findings indicate that YouTube provides engaging audiovisual learning experiences that facilitate students' understanding of Arabic vocabulary, pronunciation, and spoken texts. Therefore, YouTube-based learning media can serve as an effective instructional alternative for enhancing students' maharah istima', while simultaneously promoting active participation and learning motivation in Arabic language instruction.

Keywords: YouTube; learning media; maharah istima'; Arabic language learning; classroom action research.

المخلص

يهدف هذا البحث إلى تطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب لتحسين مهارة الاستماع لطلبة الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية فالوفو. استخدم هذا البحث منهج البحث الإجرائي الصفّي وفق نموذج كيميس وماكتاغارت، الذي يتكون من دورتين، وتشمل كل دورة مراحل التخطيط، والتنفيذ، والملاحظة، والتأمل. وجمعت البيانات باستخدام الملاحظة، والمقابلة، والاختبارات، والتوثيق، ثم خلّلت تحليلاً وصفيّاً كمياً وكيفيّاً. وأظهرت نتائج البحث أن تطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب أسهم في تحسين مهارة الاستماع لدى طلبة الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية فالوفو، حيث ارتفعت نتائج تعلم الطلبة وتحسن مستوى مشاركتهم وتفاعلهم في أثناء عملية التعلم من الدورة الأولى إلى الدورة الثانية، كما تمكن معظم الطلبة من تحقيق معيار الإتقان المقرر. ويخلص البحث إلى أن تطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب يُعد وسيلة تعليمية فعالة في تحسين مهارة الاستماع، ويسهم في زيادة دافعية الطلبة نحو تعلم اللغة العربية، وجعل عملية التعلم أكثر تفاعلاً وجاذبية. الكلمات المفتاحية: الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب؛ مهارة الاستماع؛ البحث الإجرائي الصفّي؛ اللغة العربية.

مقدمة

تُعدُّ مهارة الاستماع إحدى المهارات اللغوية الأساسية التي ينبغي أن يمتلكها متعلمو اللغة العربية؛ لأنها تُعدُّ المدخل الرئيس لاكتساب المهارات اللغوية الأخرى، كالقراءة والكتابة. فمن خلال الاستماع يستطيع المتعلم فهم الأصوات والمفردات والتراكيب اللغوية، مما يساعده على التواصل اللغوي بصورة صحيحة وفعالة. ولذلك، فإن تنمية مهارة الاستماع تُعدُّ من الأهداف الرئيسة في تعليم اللغة العربية (طعيمة، 2010؛ إفندي، 2020).

ومع ذلك، لا تزال عملية تعليم مهارة الاستماع في كثير من المدارس تواجه عددًا من التحديات، منها اعتماد المعلمين على الأساليب التقليدية، وقلة استخدام الوسائل التعليمية الجذابة، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف اهتمام الطلبة وصعوبة فهم النصوص المسموعة، وانخفاض مستوى تحصيلهم في مهارة الاستماع (مصطفى، 2021؛ شمس الدين، 2022).

وفي ظل التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أصبح توظيف الوسائل التعليمية الرقمية من الاتجاهات الحديثة التي تسهم في تحسين جودة عملية التعلم. ومن أبرز هذه الوسائل منصة يوتيوب التي توفر محتوى تعليميًا متنوعًا يجمع بين الصوت والصورة والحركة، مما يساعد الطلبة على فهم المادة التعليمية بصورة أوضح، ويزيد من دافعيتهم للمشاركة في عملية التعلم (شمس الدين، 2021؛ هنداياني والشافعي، 2022).

وانطلاقًا من أهمية توظيف التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية، سعى هذا البحث إلى تطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب لتحسين مهارة الاستماع لطلبة الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية فالوفو. ويُتوقع أن يسهم هذا التطبيق في خلق بيئة تعليمية أكثر تفاعلاً وتشويقاً، وأن يساعد الطلبة على تحسين قدرتهم على فهم النصوص العربية المسموعة، وزيادة مشاركتهم في أثناء عملية التعلم.

واستنادًا إلى ما سبق، تتمثل مشكلة البحث في ضعف مهارة الاستماع لدى طلبة الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية فالوفو، ومن ثم يهدف هذا البحث إلى معرفة مدى فاعلية تطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب في تحسين مهارة الاستماع لديهم من خلال البحث الإجرائي الصفي.

منهج البحث

اعتمد هذا البحث المنهج الإجرائي الصفي (Classroom Action Research)، وهو أحد المناهج البحثية التي تهدف إلى تحسين جودة عملية التعليم والتعلم من خلال معالجة المشكلات التعليمية التي يواجهها المعلم داخل الصف بطريقة منهجية ومنظمة (أريكونتو، 2021). وقد استند هذا البحث إلى نموذج كيميس وماكتاغارت (Kemmis & McTaggart, 2014)، الذي يتكون من أربع مراحل رئيسة، وهي: التخطيط، والتنفيذ، والملاحظة، والتأمل، وتُنَفَّذ هذه المراحل بصورة دورية ومتتابعة حتى تتحقق أهداف البحث.

أُجري هذا البحث في المدرسة الثانوية الحكومية فالوفو خلال العام الدراسي 2023/2024م، وشمل طلبة الصف الثامن-ج، البالغ عددهم 25 طالبًا وطالبةً، بوصفهم أفراد البحث. وقد نُقِّد البحث في دورتين، واشتملت كل دورة على ثلاثة لقاءات تعليمية، استغرق كل لقاء منها (2 × 40 دقيقة)، وذلك وفق الخطة التعليمية المعتمدة في المدرسة.

واستخدم الباحث عدة أدوات لجمع البيانات، تمثلت في الملاحظة، والمقابلة، والاختبارات، والتوثيق. واستُخدمت الملاحظة لرصد أنشطة المعلم والطلبة أثناء تنفيذ العملية التعليمية، في حين أُجريت المقابلات للحصول على معلوماتٍ داعمةٍ تتعلق بواقع تعليم مهارة الاستماع. أما الاختبارات، فقد استُخدمت لقياس مستوى تحسن مهارة الاستماع لدى الطلبة قبل تطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب وبعدها، بينما استُخدم التوثيق لجمع البيانات والوثائق ذات الصلة بالبحث.

وخلّلت البيانات باستخدام أسلوبين، هما التحليل الوصفي الكيفي والتحليل الوصفي الكمي. فقد استُخدم التحليل الكيفي لوصف نتائج الملاحظة والمقابلة والتوثيق، في حين استُخدم التحليل الكمي لتحليل نتائج الاختبارات من خلال حساب متوسط الدرجات ونسبة الإتقان؛ وذلك لقياس مدى تحسن مهارة الاستماع لدى الطلبة بعد تطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب.

النتائج والمناقشة

نُفذ هذا البحث من خلال دورتين وفقاً لإجراءات البحث الإجرائي الصفي، وشملت كل دورة مراحل التخطيط، والتنفيذ، والملاحظة، والتأمل. وقد هدفت عملية التنفيذ إلى تطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب لتحسين مهارة الاستماع لدى طلبة الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية فالوفو.

الجدول 1: متوسط درجات الطلبة ونسبة الإتقان في مهارة الاستماع عبر مراحل البحث

المرحلة	متوسط الدرجات	نسبة الإتقان
الاختبار القبلي (Pre-Test)	42.72	%0
الدورة الأولى (Cycle I)	62.00	%28
الدورة الثانية (Cycle II)	78.20	%92

المصدر: نتائج اختبارات الباحث (n = 25 طالباً وطالبة).

أ. نتائج الاختبار القبلي (Pre-Test)

أُجري الاختبار القبلي قبل تطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب؛ وذلك للتعرف إلى المستوى الأولي لمهارة الاستماع لدى الطلبة. وأظهرت النتائج أن مستوى أداء الطلبة كان منخفضاً، إذ واجه معظمهم صعوبة في فهم النصوص المسموعة، والتمييز بين الأصوات العربية، واستيعاب المفردات والتراكيب اللغوية. كما بينت النتائج أن نسبة الإتقان لم تحقق المعيار المحدد، مما يدل على الحاجة إلى توظيف وسيلة تعليمية أكثر فاعلية في عملية التعلم. إذ بلغ متوسط درجات الطلبة في الاختبار القبلي 42.72، بنسبة إتقان صفيرية (%0) (انظر الجدول 1).

ب. نتائج الدورة الأولى

بدأت الدورة الأولى بإعداد خطة التعلم، وإعداد المواد التعليمية، واختيار مقاطع الفيديو التعليمية المناسبة من منصة يوتيوب بما يتوافق مع أهداف التعلم ومستوى الطلبة. ثم نُفذت عملية التعلم باستخدام الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب، مع متابعة أنشطة الطلبة من خلال الملاحظة وتقديم التغذية الراجعة بصورة مستمرة.

وأظهرت نتائج الاختبارات والملاحظة حدوث تحسن أولي في مهارة الاستماع لدى الطلبة، إذ ارتفع متوسط الدرجات إلى 62.00 بنسبة إتقان بلغت %28 مقارنة بنتائج الاختبار القبلي، كما ازدادت مشاركتهم وتفاعلهم في أثناء عملية التعلم. ومع ذلك،

لم تتحقق نسبة الإتقان المستهدفة بصورة كاملة، الأمر الذي استدعى إجراء التأمل وإدخال بعض التحسينات في تنفيذ الدورة الثانية.

ج. نتائج الدورة الثانية

استنادًا إلى نتائج التأمل في الدورة الأولى، أُدخلت عدة تحسينات على عملية التعلم، شملت اختيار مقاطع فيديو أكثر ملاءمة، وتنوع الأنشطة التعليمية، وزيادة فرص مشاركة الطلبة في الاستماع والمناقشة. وقد أسهمت هذه الإجراءات في تحسين مستوى فهم الطلبة للنصوص المسموعة، وزيادة قدرتهم على تمييز المفردات والتعبيرات العربية. وأظهرت نتائج الدورة الثانية ارتفاعًا ملحوظًا في متوسط درجات الطلبة، إذ بلغ 78.20 بنسبة إتقان وصلت إلى 92%، مقارنة بالاختبار القبلي والدورة الأولى، كما تحسن مستوى التفاعل والمشاركة داخل الصف، مما يشير إلى نجاح تطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب في تحسين مهارة الاستماع لدى طلبة الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية فالوفو.

مناقشة النتائج

تشير نتائج هذا البحث إلى أن تطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب أسهم إسهامًا واضحًا في تحسين مهارة الاستماع لدى الطلبة. ويُعزى ذلك إلى ما توفره مقاطع الفيديو التعليمية من دمج بين العناصر السمعية والبصرية، الأمر الذي يساعد الطلبة على فهم المحتوى بصورة أفضل، ويزيد من تركيزهم ودافعيتهم نحو تعلم اللغة العربية (ريزالدي، 2021؛ هنداياني والشافعي، 2022).

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية التعلم بالوسائط المتعددة (ماير، 2021) التي تؤكد أن توظيف الصوت والصورة معًا يساهم في تعزيز الفهم وبقاء أثر التعلم. كما تتفق مع نتائج عدد من الدراسات السابقة التي أشارت إلى فاعلية استخدام يوتيوب بوصفه وسيلة تعليمية في تحسين تعلم اللغة العربية، ولا سيما في تنمية مهارة الاستماع وزيادة تفاعل الطلبة داخل الصف (مولياساني، 2022؛ ساويتي، 2022؛ شمس الدين، 2021، 2023).

وعليه، يمكن القول إن الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب تُعد من الوسائل التعليمية الفعالة التي تساهم في تحسين مهارة الاستماع، كما تساعد المعلمين على تقديم محتوى تعليمي أكثر تشويقًا وفاعلية، وتوفير للطلبة بيئة تعلم تفاعلية تشجعهم على المشاركة الإيجابية وتحقيق نتائج تعلم أفضل.

خلاصة

في ضوء نتائج البحث ومناقشتها، يتبين أن تطبيق الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب أسهم إسهامًا ملحوظًا في تحسين مهارة الاستماع لدى طلبة الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية فالوفو. وقد ظهر ذلك من خلال تحسن نتائج تعلم الطلبة، وارتفاع مستوى مشاركتهم وتفاعلهم في أثناء العملية التعليمية، فضلًا عن تحقيق معظمهم معيار الإتقان المقرر. كما أثبتت نتائج البحث أن توظيف الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب يُسهم في تهيئة بيئة تعليمية أكثر تفاعلاً وجاذبية، ويزيد من دافعية الطلبة نحو تعلم اللغة العربية، ويُيسّر عليهم فهم النصوص المسموعة واستيعابها بصورة أفضل. ومن ثم، فإن هذه الوسيلة تُعد من الوسائل التعليمية الفعالة التي يمكن الاستفادة منها في تعليم مهارة الاستماع.

وبناءً على ذلك، يوصي الباحث المعلمين بالاستفادة من الوسيلة التعليمية القائمة على يوتيوب وتوظيفها توظيفاً مناسباً في تعليم اللغة العربية، ولا سيما في تنمية مهارة الاستماع، مع مراعاة اختيار المحتوى التعليمي الذي يتناسب مع الأهداف التعليمية ومستوى الطلبة، بما يساهم في تحسين جودة عملية التعليم والتعلم.

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير إلى جميع من أسهم في إنجاز هذا البحث، ولا سيما المشرفين الكرام، وأعضاء هيئة التدريس بقسم تعليم اللغة العربية، وإدارة المدرسة الثانوية الحكومية فالوفو، ومعلمها، وطلبة الصف الثامن الذين شاركوا في تنفيذ هذا البحث، سائلاً الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحثين والمهتمين بمجال تعليم اللغة العربية.

قائمة المراجع

- أريكونتو، سوهارسي. (2021). *Penelitian Tindakan Kelas*. Bumi Aksara.
- إفندي، أحمد فؤاد. (2020). *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*. Misykat.
- هنداياتي، سري، والشافعي، محمد. (2022). 'Pemanfaatan media YouTube dalam pembelajaran maharah al-istimā'. *Tadris: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 3(2)، 120–134. <https://doi.org/10.30997/tjpba.v3i2.6138>
- كميس، ستيفن، وماكتاغارت، روبن. (2014). *The Action Research Planner*. Springer.
- ماير، ريتشارد إي. (2021). *Multimedia Learning (3rd ed.)*. Cambridge University Press.
- مصطفى. (2021). *Dinamika metode pembelajaran bahasa Arab*. *Loghat Arabi: Jurnal Bahasa Arab dan Pendidikan* 1(2)، 56–68. <https://doi.org/10.36915/la.v1i2.17>
- مولياساني، دوي لستاري. (2022). *Penerapan Media Pembelajaran Berbasis YouTube dalam Meningkatkan Pemahaman Siswa pada Mata Pelajaran Sejarah Kebudayaan Islam (SKI) Kelas VIII di MTs Sayyid Yusuf Talango Sumenep (Skripsi)*. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.
- نورمياني. (2024). *Buku Ajar Strategi Pembelajaran*. PT Sonpedia Publishing Indonesia.
- نورمياني. (2024ب). *Buku Ajar Teori Belajar dan Pembelajaran*. PT Sonpedia Publishing Indonesia.
- ريزالدي، محمد. (2021). *Penggunaan media YouTube dalam meningkatkan keterampilan menyimak bahasa Arab*. *Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 5(1)، 34–48.
- ساويتي، إيك. (2022). *Penerapan Metode Muhadatsah Berbasis Konten YouTube pada Channel Al-Azhar Academy Pare pada Siswa SMA Islam Al-Falah Jambi (Skripsi)*. Universitas Jambi.

- شمس الدين، نايددين. (2019). Pengembangan maharah al-istimā' melalui media digital. *Journal of Arabic Language*. Education, 2(1), 45–59. <https://doi.org/10.24256/jale.v2i1.1205>
- شمس الدين، نايددين. (2021). Inovasi pembelajaran bahasa Arab berbasis teknologi. *Al-Ibrah: Journal of Arabic Language Education*, 6(2), 87–102.
- شمس الدين، نايددين. (2022). Media pembelajaran bahasa Arab di era digital. *Loghat Arabi: Jurnal Bahasa Arab dan Pendidikan Bahasa Arab*, 2(1), 15–29.
- شمس الدين، نايددين، وآخرون. (2023). Digital learning innovation in Arabic language education. *Al-Tanzim: Jurnal Manajemen Pendidikan Islam*, 7(1), 130–145. <https://doi.org/10.33650/al-tanzim.v7i1.3879>
- طعيمة، رشدي أحمد. (2010). تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. دار الفكر العربي